

مكانة النبي ﷺ}}9{{ معالي الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد في هذه الليلة المباركة نتحدث فيها - 00:00:00 مع اخوة الفضلاء وطلاب وزملاء نسأل الله جل وعلا ان ينفع بما يقال وما يذكر وما يسمع وان يجعل العمل والقول خالصا لله جل وعلا موصلا الى جناته ومراته الموضوع - 00:00:24 وعنوان الدرس مفاجئ ولم يرتب له وهو من الساعة والانتشار في نصوص الكتاب والسنة بحيث لا يستطيع جمع اطرافه في مدة يسيرة ولا الحديث عنه في ساعة قصيرة هذا الموضوع - 00:00:51 مكانة النبي صلى الله عليه وسلم موضوع عظيم تبعا لعظمة المتحدث عنه هو سيد البشر وفضل الخلق واعلمهم واتقاهم واخشاهم لله عز وجل هذا الرجل العظيم الرسول الكريم هو اكرم الخلق على الله جل وعلا - 00:01:23 ولا نجاة لاحد كائنا من كان الا بعد معرفته ومعرفته ما جاء به والايمان به وبما جاء به على مراده عليه الصلاة والسلام معرفة النبي صلى الله عليه وسلم احد الاصول الثلاثة - 00:01:59 التي يجب على كل مسلم ومسلمة معرفتها وليس المراد معرفة حفظ دون معرفة عمل لان الانسان مهما بلغ من المراتب العليا في الدراسات وغيرها ولو كان تخصصه في السيرة النبوية - 00:02:24 وصار اعرف الناس بها لكنه لا يتبع ولا يعمل. ما الذي يفيد هذا العلم اذا سئل في قبره عن ربه وعن دينه وعن نبيه لن يستطيع الجواب ما لم يكن متابعا للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:02:53 ولو تخصص في السيرة لانه ان لم يكن مؤمنا لان المنافق والمرتاب ولو كان في دنياه من اعرف الناس بالسيرة فانه لا محالة سوف يقول اه اه لا ادري كنت اسمع الناس يقولون شيئا فقلته - 00:03:19 فالمعول على المتابعة هذا الاصل العظيم من الاصول الثلاثة التي هي معرفة الله جل وعلا ومعرفة دين الاسلام ومعرفة نبيه عليه الصلاة والسلام اقتترانه عليه الصلاة والسلام بمعرفة اقتران معرفته بمعرفة الله جل وعلا - 00:03:52 ومعرفة الدين الذي من اجله خلق الناس عبادة في هذا بيان لمكانته عليه الصلاة والسلام بداية الامتحان الحقيقي انما تكون بالسؤال عن الله عز وجل وعن دينه وعن نبيه عليه الصلاة والسلام - 00:04:22 هذا النبي العظيم قرنت الشهادة له بالرسالة بالشهادة لله جل وعلا بالالوهية فلا يصح دين الا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله امرت ان اقاتل الناس - 00:04:54 حتى يقولوا لا اله الا الله ومن لازم صحتي لا اله الا الله الشهادة لهذا الرسول الكريم بانه عبد الله ورسوله هذه الشهادة للنبي عليه الصلاة والسلام بالرسالة احد شقي الركن الاول من اركان الاسلام - 00:05:22 في الصحيحين من حديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة الى اخر الاركان قرن الله جل وعلا طاعته صلى الله عليه وسلم بطاعته جل وعلا - 00:05:59 من يطع الرسول فقد اطاع الله بل اشترط لقبول طاعته طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام. من يطع الرسول فقد اطاع الله والهداية لا تحصل الا لمن اتبعه واطاعه فاتبعوه لعلكم تهتدون - 00:06:24 وان تطيعوه فاهتدوا طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام السبب في محبة الله للعبد طاعة الرسول واتباعه عليه الصلاة والسلام هي

محبة الله للعبد هي السبب في محبة الله جل وعلا - [00:06:55](#)

قال جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله طاعته عليه الصلاة والسلام تجعل المطيع رفيقا لا عظم الخلق واشرفهم واکرمهم من يطع الله والرسول واولئك مع الذين انعم الله عليهم - [00:07:16](#)

من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الرسول عليه الصلاة والسلام بعث الى الناس كافة بعث الى الثقيلين الجن والانس لا يسع احدا الخروج عن شريعته عليه الصلاة والسلام ولو تعبد بعبادة منزلة من الله جل وعلا - [00:07:42](#)

ومن النواقض المعروفة عند اهل العلم من زعم انه يسعه الخروج عن ملة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج عن شريعة فهذا لا شك في كفره وانه من اهل النار نسأل الله السلامة والعافية - [00:08:15](#)

النبي عليه الصلاة والسلام يقول والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي الا دخل النار وذلكم لعموم رسالته عليه الصلاة والسلام الى الثقيلين بخلاف غيره من الانبياء - [00:08:35](#)

وقد كان النبي يبعث الى قومه خاصة والنبي عليه الصلاة والسلام بعث الى الناس عامة. كما في حديث الخصائص المشهور وفي الحديث الصحيح لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي - [00:08:54](#)

لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعه وجاء ما يدل على ان عيسى عليه السلام اذا نزل في اخر الزمان انما يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:09:13](#)

يقول الله جل وعلا واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتمكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يقول ابن الجوزي فجعل الانبياء كالاتباع له عليه الصلاة والسلام - [00:09:36](#)

والهمهم الانقياد فلو ادركوه وجب عليهم اتباعه الله جل وعلا خاطب كل نبي باسمه وقال يا ادم اسكن ويا نوح اهبط ويا ابراهيم ويا موسى ان اصطفيتك على الناس ويا داود انا جعلناك ويا عيسى ابن مريم ويا زكريا انا نبشرك - [00:09:59](#)

يا يحيى خذ الكتاب بقوة نادى الانبياء باسمائهم ولم يخاطب النبي عليه الصلاة والسلام بالاسم تعظيما له بل قال يا ايها النبي يا ايها الرسول فاذا ذكر اسمه للتعريف قرن بذكر الرسالة - [00:10:32](#)

قال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. محمد رسول الله. والذين معه اشداء على الكفار واذا ذكر باسمه المجرد قرن بما يدل على منزلته من الرسالة والنبوة - [00:11:01](#)

وقرن الله جل وعلا اسمه عليه الصلاة والسلام. فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال ويطيعون الله ورسوله وقال فردوه الى الله والرسول وقال وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله - [00:11:21](#)

ان الذين يؤذون الله ورسوله وقال الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله قال ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولذا جاء في الحديث من حديث ابي سعيد الخدري في تفسير قول الله جل وعلا ورفعنا لك ذكرك - [00:11:45](#)

ورفعنا لك ذكرك جاء في تفسير عن مجاهد انه قال لا اذكر الا ذكرت معي. اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وعن قتادة ورفعنا لك ذكرك - [00:12:18](#)

رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة وليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله ذكر ذلك ابن جرير في تفسيره في اسانيده ثم ذكر حديث ابي سعيد - [00:12:40](#)

مرفوعا قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول كيف رفعت لك ذكرك كيف رفعت لك ذكرك قال الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي وهذا الحديث لا يسلم مما قال. لان في اسناده - [00:13:04](#)

عند ابن جرير دراجا ابا السمع عن ابي الهيثم يقول ابن حجر في التقريب دراج ابو السمع السهمي مولاهم المصري صدوق في حديثه عن ابي عن ابي الهيثم ضعف وقال ابن كثير ورواه ابو يعلى من طريق ابن لاهيعة عن دراج - [00:13:35](#)

وعلى كل حال الاية تشهد له لا اذكر الا تذكر معي اذا ذكرت ذكرت معه هذا من رفع الله جل وعلا لذكره عليه الصلاة والسلام لكن بل يعني هذا اننا نكتفي - [00:13:55](#)

او نذكر اسم النبي عليه الصلاة والسلام مقرونا باسمه جل وعلا. في محاريب مساجدنا او ضمن زخارف بيوتنا هل هذا العمل مشروع ويدخل في قوله لا اذكر الا وتذكر معي - [00:14:22](#)

هل هذا مبرر لان يذكر لفظ الجلالة الله ويجعل بازائه لفظ النبي عليه الصلاة والسلام استنادا الى هذا الحديث بعضهم يبرر هذا الصنيع بمثل هذا الحديث وان هذا من ذكر من رفع ذكره عليه الصلاة والسلام - [00:14:46](#)

يرفع فوق المنام فوق المحاريب ويذكر ايضا ضمن زخارف ما يزخرف من بيوت وغيرها هل هذا مبرر لمثل هذا الصليب او نقول ان هذا جمع بين الله جل وعلا وبين نبيه فيما لا يسوغ فيه الجمع - [00:15:12](#)

ويكون مستند الجمع ومن يعصهما وقد روى وقال النبي عليه الصلاة والسلام بئس خطيب القوم انت فهل يستدل بالحديث على شرعية مثل هذا العمل او نقول انه ممنوع هذا موجود بكثرة مع الاسف في مساجد المسلمين وفي بيوتهم - [00:15:36](#)

وفي منتدياتهم العامة والخاصة نعم فضلا عن كونه يذكر من المخلوقين غير النبي عليه الصلاة والسلام مع الله جل وعلا نقول مثل هذا ومثل هذه الكتابات ومثل هذه التعاليق على الستور وعلى الجدران سواء كانت بهذه الصفة بالاسماء - [00:16:04](#)

باسماء الله جل وعلا او اسماء نبيه عليه الصلاة والسلام واعظم من ذلك القرآن الكريم كون كل هذه الامور تذكر وتزخرف بها البيوت والمساجد. لا شك ان هذا ليس عليه سلف هذه الامة. وهو من الامتهان - [00:16:33](#)

في آيات الله جل وعلا وقد صدرت الفتوى بمنع مثل هذا قد يقول قائل انا اجعل في المجلس عندي اية الكرسي اه دعاء القيام من المجلس الكفارة كفارة المجلس ليتذكر بها الغافل. قد يكون - [00:16:53](#)

بعض الناس ما حفظ اية الكرسي فاذا علقناها وتكرر اه ترددهم لا حفظوها وايضا كفارة المجلس قد يغفل عنها بعض الناس فنعلقها. فهل يكفي هذا لتسويق مثل هذا العمل اقول كل كل عمل - [00:17:16](#)

لا سيما ما يتقرب به الى الله جل وعلا يحتاج الى دليل يحتاج الى دليل يستند اليه في تشريع هذا الامر حكى البغوي عن ابن عباس ومجاهد ان المراد بذلك الاذان - [00:17:39](#)

يعني ذكره عليه الصلاة والسلام فيه واورد من شعر حسان ابن ثابت اغر عليه النبوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد وضم الله اسم النبي الى اسمه. اذا قال في الخمس المؤذن اشهد وشق له من اسمه ليحمله - [00:18:01](#)

فذو العرش محمود وهذا محمد في تفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى وقال اخرون بعد ان ذكر ما تقدم لما ذكره بن جرير والبغوي وقال اخرون رفع الله ذكره في الاولين والآخرين - [00:18:25](#)

ونوه به حين اخذ الميثاق على جميع النبيين ان يؤمنوا به وان يأمرؤا امهم بالايمان به. ثم شهر ذكره في امته فلا يذكر الله جل وعلا الا ذكر معه ومن مظاهر - [00:18:48](#)

تكريمه وتعظيمه عليه الصلاة والسلام الامر بالصلاة عليه والسلام عليه الصلاة والسلام لقول الله جل وعلا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:19:08](#)

امر والاصل في الامر الوجوب. لكن هل يقتضي هذا التكرار؟ بمعنى انه كلما وجد السبب فذكر عليه الصلاة والسلام يجب ان نصلي عليه او ان الوجوه والاثم يسقط من مرة واحدة ويبقى الامر - [00:19:30](#)

الذي هو بمعنى النذب محل خلاف بين اهل العلم هل يجب الصلاة والسلام على كل ما ذكر او يكتفى بالصلاة عليه مرة والباقي على سبيل الاستحباب ولا شك ان الامر اصله الوجوب. الامر اصله الوجوب. ثم بعد ذلك جاء ما يدل عليه - [00:19:50](#)

من قوله عليه الصلاة والسلام البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي علي ورغم انف من ذكرت عنده فلنصلي علي عليه الصلاة والسلام ولا يتم الامتنال يعني امتثال الامر الا بالجمع بين الصلاة والسلام - [00:20:17](#)

فاذا ذكر تقول صلى الله عليه وسلم او عليه الصلاة والسلام فلا تختصر بحروف او بحرف حتى وجد في كتب علوم الحديث ان اول من كتب المختصر ذا الرمز صلعم قطعت يده - [00:20:38](#)

ولا شك ان هذا حرمان الاقتصار على الرمز سواء كان هذا الاقتصار على الحروف الاربعة او على حرف واحد وحرمان لا يتم به

الامتثال ومن الناس وهو يصلي على النبي عليه الصلاة والسلام تجده يأكل بعض الحروف او بعض الكلمات - [00:21:00](#)

مثل هذا لا يتم به الامتثال بعض الناس يستعجل بكلامه فيأكل حروف او كلمات مثل هذا لا يتم حتى يحقق الصلاة والسلام عليه عليه الصلاة والسلام كذلك لا يتم الامتثال الا بالجمع بين الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام - [00:21:23](#)

فلا يكتفي بالصلاة ولا يكتفي بالسلام يقول احيانا اذا طال الكلام نسي السلام احيانا يقول بعض الناس صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. ثم ينسى وسلم كما فعل الامام مسلم. في صحيحه - [00:21:50](#)

ومنهم من يقتصر على قوله عليه السلام ولا شك انه لا يتمثال الا بالجمع بينهما لان الله جل وعلا امر بهما جميعا صلوا عليه وسلموا النوي رحمه الله تعالى اطلق الكراهة - [00:22:15](#)

اطلق الكراهة في شرحه على صحيح مسلم اطلق القراءة في الاقتصار على الصلاة او العكس الصلاة والسلام ثم الصلاة. والحافظ ابن حجر يقول الكراهة لا تتجه الا بالنسبة لمن كان ديدانه - [00:22:39](#)

يعني باستمرار يصلي ولا يسلم او يسلم ولا يصلي. اما من كان يجمع بينهما احيانا يقتصر على الصلاة احيانا يقتصر على السنة فهذا لا تتناوله الكراهة. وعلى كل حال الامتثال لا يتم الا - [00:22:58](#)

بالجمع بينهما. هذا بالنسبة للصلاة والسلام عليه خارج الصلاة. واما الصلاة عليه في الصلاة بعد التشهد فهو ركن من اركانها من اركان الصلاة عند الحنابلة لا تصح الا به لا تصح الا به. الصلاة باطلة اذا لم يصلي على النبي عليه الصلاة والسلام - [00:23:17](#)

الصلاة عند الحنابلة باطلة اذا لم يصلي على النبي عليه الصلاة والسلام وجعل الله جل وعلا لنبيه من الخصائص ما ليس لغيره من الانبياء الخصائص كثيرة وصنفت فيها المصنفات وللسيوط الخصائص الكبرى في ثلاثة مجلدات - [00:23:42](#)

لكن كثير منها لا يسكت اعتمد فيه مؤلفو الخصائص على احاديث لا تثبت وفيما فيما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام من قوله الشيء الكثير الذي يستغنى به عما لا يثبت - [00:24:10](#)

ولامته ما ما ليس لغيرها من الخصائص من الامم مما جعلها خير امة اخرجت للناس وجعلها خير امة اخرجت للناس. فهذه الامة المحمدية خير الامم على الاطلاق خير الامم على الاطلاق لكن شريطة ان تتصف - [00:24:32](#)

بالاسباب التي من اجلها جعلت خير امة اخرجت للناس كما قال جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فمن اهم الخصائص والمزايا التي جعلت هذه الامة بهذه المثابة خير الامم انما هو - [00:25:00](#)

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولذا قدم في الاية على الايمان تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. هل يصح الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير ايمان بالله جل - [00:25:29](#)

وعلى لا يصح لا يصح من شرط صحته صدوره من مؤمن يؤمن بالله جل وعلا. ولكن قدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر للاهتمام به والعناية بشأنه. وانه هو السبب اما الايمان بالله جل وعلا فهو موجود في هذه الامة وفي غيرها من الامم - [00:25:48](#)

وجعل الناس جعل الله جل وعلا الناس يحشرون تحت لوائه. فهو حامل لواء الحمد والامم تفزع اليه لتفريج هم الموقف يتجهون الى ادم فيعتذرون ثم يتجهون الى نوح فيذكر عذره ثم يتجهون الى ابراهيم ثم موسى ثم عيسى - [00:26:16](#)

ثم يأتون الى النبي عليه الصلاة والسلام لتخليصهم من هذا الموقف يقول عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الصحيح انا لا انا لا ولا شك ان هذه منزلة له عليه الصلاة والسلام وشرف عظيم - [00:26:42](#)

فاق به الانبياء وهو جل وعلا كما قال عن نفسه سيد ولد ادم ولا فخر سيد ولد ادم ولا فخر فهو الافضل الانبياء واشرف المرسلين. واما ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام - [00:27:02](#)

من النهي عن التفضيل بين الانبياء جاء عنه قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوا بين الانبياء وجاء عنه عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني على يونس ابن متى فكيف نقول افضل وهو يقول لا تفضلوا - [00:27:21](#)

ولو سئل الواحد منا قلنا ايهم افضل؟ محمد لموسى عليه عليهم الصلاة والسلام؟ لقال محمد تو نتردد وجاء عنه عليه الصلاة والسلام لا تفضلوا بين الانبياء ولا تفضلوني على يونس هذا النهي - [00:27:41](#)

انما يتجه اذا اقتضى التفضيل تنقص المفضل تنقص المفضول وان فالقرآن الكريم مصرح بالتفضيل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. وجاء في النصوص ما يدل على فضله عليه الصلاة والسلام - [00:28:00](#)

والرسول عليه الصلاة والسلام اعلم الخلق واتقاهم واخشاهم لله عز وجل وهو اشجع الناس وهو اكرم الناس. كما جاء بذلك الاحاديث الصحيحة. وغير ذلك من الاخلاق والشم سائل الذي اجتمعت فيه صلى الله عليه وسلم مما شمله قوله جل وعلا وانك لعلی خلق عظيم - [00:28:24](#)

وانك لعلی خلق عظيم. قالت عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه عليه الصلاة والسلام قالت كان خلقه قرآن كان خلقه القرآن. فهو ترجمة عملية لما جاء في القرآن. من امتثال تام للوامر واجتناب - [00:28:52](#)

للتوايما فترجم عملية لهذا الدين العظيم ووجب الله جل وعلا محبته على كل شيء والحديث الصحيح لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وفي الصحيح ايضا من حديث عبدالله ابن هشام رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيده - [00:29:14](#)

عمر رضي الله تعالى عنه فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا نفسي وقال عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا نفسي. فقال النبي عليه الصلاة والسلام لا والذي نفسي بيده - [00:29:47](#)

حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر رضي الله عنه فان الله لانت احب الي من نفسي. فقال له النبي عليه الصلاة والسلام الان يا عمر - [00:30:11](#)

يعني هذه المحبة القلبية التي لا تتولد في لحظة يعني هل يظن بعمر انه قال ذلك مجاملة يعني بعض الناس يقسم لغيره انه احب اليه من كل شيء والواقع خلاف ذلك - [00:30:29](#)

لكن هلي ظن بعمر انه يقول ولا انت الان والله لانت الان احب الي حتى من نفسي يعني قبل ثواني احب اليه من كل شيء الا من نفسه. فمقتضى ذلك - [00:30:47](#)

ان نفسه احب اليه من من الرسول عليه الصلاة والسلام في ثواني انقلبت فصار احب الى عمر حتى من نفسه رضي الله عنه وارضاه وقال الان يا عمر هذا الكلام قيل بحضرة المؤيد بالوحي - [00:31:05](#)

يعني لو كان في هذه المحبة ادنى شيء من الدخل او عدم مطابقة الواقع لنزل الوحي ببيان ذلك وكشفه لكن احيانا تجد مثلا آآ الزوجة من زوجها ما يحبها اليه فتقسم له انك احب اليه من نفسه والعكس - [00:31:27](#)

تجد من زوجته فيقسم لها والله اعلم بالسرائر. لان المسألة مسألة مصالح قد يكون في هذه اللحظة وبعد ثواني تنقلب العكس تنقلب عداوة. لان المسألة مبنية على مصالح دنيوية. تزول - [00:31:48](#)

زوالها لكن محبة عمر للنبي عليه الصلاة والسلام مرتبة على شيء لا يزول وهو الدين الذي هو رأس المال فلولا هو عليه الصلاة والسلام ما عرفنا كيف نعبد الله جل وعلا ولا عرفنا الله جل وعلا الا بواسطة وما جاء به عن الله جل وعلا - [00:32:07](#)

وكل خير وصل الينا ويوصلنا الى مرضاة الله جل وعلا انما هو من طريقه عليه الصلاة والسلام فلا مصدر لنا غير ما جاء به من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام التي هي - [00:32:36](#)

في الحقيقة وحي يوحى اذا عرفنا هذا النبي العظيم وحقوقه العظيمة علينا لانه هو الذي اخذ بايدينا وهو الذي دلنا على هذا الصراط المستقيم. الموصل الى الله جل وعلا. نسأل الله جل وعلا ان ييسره لنا وان - [00:32:57](#)

يديمنا على سلوكه من غير اه غلو ولا تقصير اذا عرفنا هذا فالنبي عليه الصلاة والسلام له حقوق عظيمة فمحبته التي تقدمت لابد ان تكون اعظم عند الانسان من نفسه - [00:33:25](#)

والمراد بذلك المحبة الشرعية المحبة الشرعية تترجم هذه المحبة بتقديم مراده عليه الصلاة والسلام وامره على مراد غيره فاذا طلبت الزوجة شيئا مما منعه الرسول عليه الصلاة والسلام ولبى الطلب واحضر هذا المطلوب - [00:33:49](#)

هل هذا المدعي صادق في محبته للنبي عليه الصلاة والسلام حينما تقول له زوجته احضر لنا كذا. مما حرمه الرسول عليه الصلاة

والسلام. هل نقول ان هذه المحبة صادقة؟ هذا الذي يدعي محبة - [00:34:16](#)

النبي عليه الصلاة والسلام واذا ذكر النبي عليه الصلاة والسلام آآ تخاشع بين الناس ليظهر للناس انه محب واذا ذكر او جاءت

المناسبات التي تذكر بالنبي عليه الصلاة والسلام موالد غيرها اه - [00:34:31](#)

بدلا من نفسه ما يبذل مما يشق مما لا يشق حنا قلنا هذا صادق في محبته لا محبة الا باتباع. والمحبة المجرد عن الاتباع هي مجرد

دعوة هي مجرد دعوة - [00:34:51](#)

تعصي الاله وانت تزعم حبه هذان عمري في القياس شنيع لو كنت اه لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع. يعني

تقول انا احب الرسول احب الله ورسوله. ومع ذلك - [00:35:16](#)

ترتكب المحرمات واذا طلبت منك من زوجة او ولد او مدير او امير او وزير بادرت بارتكاب ما حرمه الله جل وعلا. وحرمة رسوله

عليه الصلاة والسلام. وتقول انا احب الله واحب رسوله - [00:35:34](#)

اله دعوة يصدقها رفقك لهذا الطلب. وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق اذا رفضت هذا الطلب عرفنا انك تحب الله ورسوله اما

اذا اجبت هذا الطلب الذي يمنعه الله ورسوله عرفنا انك متحي - [00:35:51](#)

الله جل وعلا كفى رسوله المستهزئين وعصمه من الناس يقول الله جل وعلا انك كفيئك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها اخر

فسوف يعلمون قال ابن جرير رحمه الله تعالى يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا كفيئك المستهزئين -

[00:36:20](#)

يا محمد الذين يستهزئون بك ويسخرون منك فاصدع بامر الله ولا تخف شيئا سوى الله فان الله كافيك من ناصبك واذاك. كما كفاك

المستهزئين. وكان الرؤساء مستهزئين قوما من قريش معروفين. وقد ذكر ابن جرير في تفسيره باسانيده نفرا منهم - [00:36:48](#)

وان الله جل وعلا كفاه شرهما ورد كيدهم في نحورهم واهلكهم الله تعالى وهم من قومه من قريش وهكذا على مر العصور تجد من لا

يتدين بهذا الدين يحصل منه - [00:37:19](#)

اه الاستهزاء بالدين وبشعائره وبرمزه الاعظم الذي هو النبي عليه الصلاة والسلام تجد ووجد من المستشرقين وغيرهم نبز واحيانا

تصريح ووجد من بعض الفساق مع الاسف ممن ينتسب الى هذا الرسول العظيم - [00:37:44](#)

بعض الاستخفاف به عليه الصلاة والسلام او بشيء من سنته وقد وجد هذا في عصره الذين كانوا يخوضون ويلعبون ولئن سألتهم

ليقلن انهم كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم - [00:38:09](#)

وهذا موجود في القديم والحديث من يستهزئ بالنبي عليه الصلاة والسلام ويستهزأ بشيء من سنته وشعائره دينه وهؤلاء سلفهم الذين

حكم الله جل وعلا بالكفر لانهم منافقون واما بالنسبة للكفار وصفوه عليه الصلاة والسلام في عصره بانه ساحر بانه كاهن بانه -

[00:38:37](#)

وانه صابر وانه الى اوصاف كثيرة جاءت بها النصوص وفي ايامنا الاخيرة قام ثلة من عباد الصليب من النصارى باعادة ما كفاه الله

جل وعلا اياه فنشروا صورا مسيئة لشخصه عليه الصلاة والسلام. فهذه الصور اثارت حفيظة المسلمين - [00:39:07](#)

اغضبتهم واعلنوا نكيرهم وشجبهم لهذا المنكر. والداعي لهذه التصرفات تقدير هذه التصرفات المشينة الداعي لها ما غابهم واثاره من

انتشار الاسلام في ديارهم صار الناس يدخلون في دين الله افواجا - [00:39:35](#)

وليس بايديهم الا ان يشوهوا هذا الدين. وان يشوهوا هذا النبي الكريم الذي جاء بهذا الدين فالداعي لهذه التصرفات المشينة من تلك

آآ الطغمة المقيمة سببها في تقرير انتشار الاسلام - [00:40:08](#)

اسق في بلادهم وارادوا بذلك الصد عن دين الله بحيث صار الناس يدخلون في دين الله افواجا فصارت ديار الكفار عليهم فضاقت

ديارهم عليهم بما رحبت لما رأوا من انتشاره الواسع في ديارهم - [00:40:29](#)

وهذا الحدث وان كان منكرا يجب انكاره ولا يجوز اقراره ولا يجوز لمسلم ان يرضى به او يسكت عن انكاره وهو يقدر على ذلك الا ان

فيه مصالح عظيمة للمسلمين انفسهم - [00:40:47](#)

ولدين الاسلام فازداد السؤال عن النبي عليه الصلاة والسلام من قبل الكفار انفسهم واطلعوا اطلعوا على شيء من سيرته وعرف المسلمون ما يمكنه الكفار لهم من العداوة والبغضاء. والحنق على الدين واهله - [00:41:05](#)

قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر هذا بالنسبة للكفار. بالنسبة للمسلمين عرفوا عدوهم وانهم مهما طنطنوا بالمساواة والعدالة والاخاء ان هذا كله هباء لا قيمة له. وتبقى عداوة الدين - [00:41:31](#)

في النفوس. ايضا في هذا ايقاظ للمسلمين انفسهم ايقاظ للمسلمين انفسهم فكثير من بيوت المسلمين وهم يقولون في كل لحظة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - [00:41:54](#)

ويزعمون اتباع النبي عليه الصلاة والسلام في كثير من بيوت المسلمين الجهل المطبل بالنبي عليه الصلاة والسلام لا يعرفون الا اسمه ومع الأسف انه حتى في دروس العلم تقلصت الدروس المتعلقة بسيرته عليه الصلاة والسلام وشماله - [00:42:14](#)

به وخصائصه تخلصت الدروس فاننا لا نسمع من يدرس السيرة الا القليل النادر. وحتى في الدراسات النظامية ما اعطيت السيرة حقها من الدراسة وبعضهم يجعل السيرة جزء من اجزاء التاريخ - [00:42:37](#)

ويقول عنايتنا امور الشرع كيف؟ السيرة جزء من السنة جزء من السنة. فالسنة والحديث عبارة عن اقوال النبي عليه الصلاة والسلام. وافعاله وتقريره اوصافه الخلقية والخلقية. فهذا جزء من السنة لا بد من معرفة وكيف يتسنى لنا ان نتبع وان نعمل وان - [00:42:57](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام ونحن لا نعرف عنه شيئا لا بد من الاهتمام في هذا الجانب. وفي هذا الحدث حصل ظد ما قصده اولئك الاعداء سمع المسلمون وقرأوا من خلال وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية ومن خلال الخطب والدروس - [00:43:25](#)

والمحاضرات وغيره سمعوا عنه عليه الصلاة والسلام الشيء الكثير والتفت كثير من طلاب العلم الى دراسة هذه الجوانب من جوانب الشريعة الهامة المتعلقة بشخصه عليه الصلاة والسلام اقول ففي هذا ايقاظ للمسلمين الذين لا يعرفون عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اسمه ان يراجعوا انفسهم. ويقرأوا في سيرته - [00:43:48](#)

وخصائصه ليتسنى لهم الاقتداء به. وتتوفر محبته في قلوبهم. ولو لم يكن من ذلك الا ما سمعوه عبر وسائل الاعلام المتنوعة والخطب والدروس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا عرفنا - [00:44:18](#)

مكانة هذا النبي العظيم في ديننا اذا عرفنا مكانته فعلينا ان نتوسط في جميع امورنا بما في ذلك ما يتعلق به عليه الصلاة والسلام لان الله جل وعلا جعلنا امة وسطا - [00:44:39](#)

ومنهج اهل السنة والجماعة الوسط. في جميع التصرفات فهم وسط بين الفرق المنتسبة الى الاسلام فلا نغلو به عليه الصلاة والسلام ولا نجفوا. فالرسول عليه الصلاة والسلام احب الينا من انفسنا. ومن جميع محبوباتنا - [00:44:59](#)

ومع ذلك لا يجوز ان نصرف له شيئا من حقوق الله جل وعلا لا يجوز ان نصرف له شيئا من حقوق الله جل وعلا كما نهانا ذلك عن ذلك هو عليه الصلاة والسلام - [00:45:23](#)

ففي الصحيحين وغيرهما من حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد الله ورسوله - [00:45:40](#)

انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله والاضراء مجاوزة الحج في المدح والكذب فيه قاله ابن الاثير وقال غيره اي لم لا تمدحوني في الباطن ولا تجاوزوا الحد في مدح كما غلت وجاوزت النصارى في عيسى ابن مريم عليه السلام - [00:45:57](#)

فيه الربوبية وانما انا عبد الله فصفوني بذلك كما وصفني به ربي وانه لما قام عبد الله سبحانه الذي في اسرى بعبدته فهو عبد لله جل وعلا افتقرت هذه الامة بالنسبة له عليه الصلاة والسلام الى - [00:46:22](#)

طرفين ووسط غلوا به عليه الصلاة والسلام وطرف جفوا والوسط هم الذين عرفوا قدره وعظموه ووقروه واحبوه احب من انفسهم. ومن جميع ما يملكون من والد وولد. ومن الناس اجمعين - [00:46:49](#)

لكنهم عرفوا حقوق الله جل وعلا. ولم يصرفوا لنبيه عليه الصلاة والسلام شيئا من حقوقه فابى الغلاة الا مخالفة لامره وارتكابا لنهيه وناقضوه اعظم المناقضة. وظنوا انهم اذا وصفوه بانه عبد الله ورسوله. وانه لا يدعى - [00:47:16](#)

ولا يستغاث به ولا ينذر له ولا يطاف بحجرته ولا قبره. وانه ليس له من الامر شيء كما قال الله جل وعلا. ليس لك من الامر شيء. يعني اذا صرحوا بهذا قالوا ان ظنوا انهم لم يقدروا قدرهم - [00:47:43](#)

كذلك اذا اعتقدوا انه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله جل وعلا. اعتقدوا ان في ذلك هظما لجنابه عليه الصلاة والسلام وغبنا من قدره فرفعوه فوق منزلته ودعوا فيه ما ادعت النصارى في عيسى او قريبا منهم - [00:47:59](#)

فسألوه المغفرة الذنوب وتفريج الكرب وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب الاستغاثة عن بعض اهل زمانه انه جوز الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما يستغاث فيه بالله جل وعلا - [00:48:19](#)

وصنف في ذلك مصنفا وكان يقول ان النبي عليه الصلاة والسلام يعلم مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا الله وحكى عن اخر من جنسه يباشر التدريس وينسب الى الفتيا انه كان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم - [00:48:39](#)

ما يعلمه الله جل وعلا ويقدر على ما يقدر عليه الله تعالى وان هذا السر وهذا العلم وهذه القدرة انتقلت بعده الى الحسن. ثم انتقل في ذريته الحسن الى ابي الحسن الشاذلي. وقالوا - [00:48:59](#)

هذا مقام القطب الغوث الفرد الجامع ولا يقال ان هذه الامور انتهت لا يقال ان مثل هذه الامور انتهت لكل قوم وارث سمعت باذني من يقول في اقدس البقاع يا ابا عبدالله - [00:49:17](#)

جننا بيتك وقصدنا حرمك نرجو مغفرتك يعني قد يقول قائل ان هذه فئة انقرضت مثل ما انقرض غيرها من الطوائف هذه فئة موجودة الان واذا كانوا قد الفوا كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في منهاج السنة قال انه - [00:49:37](#)

وجد من الف بل سماه. من الف في مناسك المشاهد نسأل الله السلامة والعافية. فجعلت هذه المشاهد بمثابة بيت الله الكعبة المشرفة فالفوا في مناسكهم اه من الامثلة التي آ تذكر في هذا المجال من الغلو - [00:50:01](#)

الذي يجاوز الحد بل يحكم على صاحبه بانه صرف العبودية التي لا تجوز الا لله جل وعلا. والعلوم التي والامور التي لا يعلمها الا جل وعلا صرفها لنبيها عليه الصلاة والسلام. من ذلك قول البوصيري في برده الصغيرة - [00:50:29](#)

فان من جودك الدنيا وضررتها ومن علومك علم اللوح والقلم فجعل الدنيا والخرة من جوده وجزم بانه يعلم ما في اللوح المحفوظ وهذا هو الذي حكاه شيخ الاسلام عن ذلك المدرس وكل ذلك كفر صريح ومن العجب ان الشيطان اظهر ذلك لهم في - [00:50:52](#)

محبه عليه الصلاة والسلام. وتعظيمه ومتابعته. وهذا شأن اللعين. ابليس لا يأتي مباشرة الى المسلم ويذكر له الشيء الواضح الصريح المخالفة الواضحة ويقول ارتكبتها لا يمزج يمزج الحق بالباطل ليروج. ولو جاء بالباطل مجردا لما راج. فيمزج الحق بالباطل ليروج على اشباه الانعام - [00:51:16](#)

اتباع كل ناعق الذين لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق لان هذا ليس بتعظيم فان التعظيم القلب واللسان والجوارح. وهم ابعد الناس منه فان التعظيم انما يكون اه بالقلب - [00:51:44](#)

اه فان التعظيم بالقلب يتبع اعتقاد كونه عليه الصلاة والسلام عبدا رسولا فان التعظيم كما ذكرنا محله القلب واللسان والجوارح وهم ابعد الناس من ذلك ويصدق هذه المحبة كما قال الشيخ سليمان ابن عبد الله ابن الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمنا الله واياهم اجمعين - [00:52:04](#)

يقول يصدق هذه المحبة امران احدهما تجريد التوحيد فانه صلى الله عليه وسلم كان احرص الخلق على تجريده حتى قطع اسباب الشرك ووسائله من جميع الجهات حتى قال له رجل ما شئت ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده. ونهى ان يحلف - [00:52:36](#)

غير الله فتعظيمه انما تكون بمتابعته وموافقته لا بمناقضته ومخالفته الامر الثاني تجريد المتابعة له عليه الصلاة والسلام وتحكيم وتحكيمه وحده في الدقيق والجليل من اصول الدين وفروعه والرضا بحكمه والانقياد والتسليم - [00:53:04](#)

عما خالفه كما قال جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اذا كان كتاب تلخيص الاستغاثة - [00:53:30](#)

والرد على البكري يعني من بعض الناس يقول هذا الغلو انتهى. ما هو موجود الان تلخيص كتاب الاستغاثة رد على البكري الذي طبعه الملك عبد العزيز رحمه الله تأليف في المطبعة تأليف شيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية - [00:53:49](#) مالك النسخة يشار اليه بالعلم لكنه نسأل الله السلامة والعافية فيها منحرف مسح شيخ كتب شيخ في مكتوب من الاصل شيخ مسح الاسلام وكتب مكانه الكفار لانه لا يعجبه ان تكون الاستغاثة من انواع العبادة التي لا تصرف الا لله جل وعلا. يريد ان يستغيث بالاولياء يريد ان يستغيث - [00:54:11](#)

الصالحين على حد ولا شك ان هذا الامر موجود الى الان موجود الى الان. آآ من قرأ في آآ الرحلات وجد فيها الشيء الكثير من هذا الغلو المخرج عن الدين - [00:54:41](#)

صرف العبادة المحضة للنبي عليه الصلاة والسلام ولغيره من من من يدعى فيه الصلاة. يعني في رحلة ابن بطوطة تجده يجلس الايام يصرف الايام والليالي. يصعد جبل لينظر الى قدم صالح شخص صالح وطى في هذا الجبل - [00:55:04](#) والتقى باناس ادعى فيهم الصلاح وانهم يديرون الكون ويصرفونه. نسأل الله السلامة والعافية امثلة من هذا كثير حتى لو ان شخصا يدرس كتاب التوحيد للامام المجدد رحمه الله فيحتاج الى امثلة لما - [00:55:28](#)

حافظ هذا الكتاب لوجد في رحلة ابن بطوطة الشيء الكثير ومع ذلك يتدرس في بعض الجهات والله المستعان اقول من آآ مظاهر الغلو عناية بعض الجهات بالكتب التي فيها شيء من الغلو والاطراء للنبي عليه الصلاة - [00:55:48](#) من الادلة على ذلك طباعة هذه الكتب بطريقة اعظم من ما يطبع به المصحف الشريف ووقع في يد نسخة من دلائل الخيرات طبعت بشكل لا يخطر على بال. تحفة ومثل هذه النسخة يبالغ في قيامها مع انها صلوات على النبي عليه الصلاة والسلام انها الا انها لم يرد بها دليل - [00:56:15](#)

لم يثبت بها نص ولم يثبت في تحديدها وتحديد اوقاتها واماكنها وزمانها دليل يعتمد عليه. فهي وقت مبتدع ولذا اهل العلم يأمرهم بتحريق مثل هذا الكتاب ايضا الشفاء للقاضي عياض يطبع بطريقة المصحف. حتى الدواوير التي بين الايات نظيف - [00:56:52](#) في المقاطع. مقاطع الجمل من الشفاء مطابقة تامة لطبع القرآن الكريم وقع بيدي نسخة من السمائل النبوية للترمذي كذلك هذا الغلو في هذا الاخراج لهذه الكتب لا شك انه يدل على شيء. لكن لا يعني اننا لا نعنى بخصائصه ولا - [00:57:19](#) ولا بسيرته. عليه الصلاة والسلام. يعني وقع في يدي قبل سنين كتاب اسمه جؤنة العطار. جؤنة يرمي ائمة الدعوة وعلماء هذه البلاد بانهم جفاة وان احدهم يقول ان عصاه انفع له من النبي عليه الصلاة والسلام - [00:57:47](#) سبحانه هذا بهتان عظيم. ويستدل على ذلك اننا لا نقرأ في الشفاء ولا نقرأ في المواهب ولا نقرأ في دلائل الخيرات ولا غيرها العلماء في هذه البلاد لا شك انهم يعنون بجانب التوحيد - [00:58:11](#)

وسد الذرائع الموصلة الى الشرك وارتكاب ما نهاه ما نهى عنه النبي عليه الصلاة والسلام من الاطراء والغلو والمديح. ولا شك ان في شروح الشفاء شيء من ذلك شيء من ذلك حتى فضلت الحجرة على العرش - [00:58:31](#) في بعض شروح الشفاء في بعض جروح الشفاء شيء من ذلك وايضا ما في هذه الكتب من الادلة الصحيحة هو موجود في صحيح السنة موجود في كتاب الله جل وعلا وما صح من سنته عليه الصلاة والسلام. ولا يعني اننا لا نستفيد من هذه الكتب. نستفيد ويقر الحق - [00:58:50](#)

في الباطن ونكون في جميع امورنا متوسطين. لا نغلو ولا نجلو فعلينا ان ننظر الى مثل هذا الموضوع كغيره من الموضوعات بعيني البصيرة بالعينين كليهما. لا ننظر من زاوية ونترك اخرى. لا ننظر الى ان الرسول عليه الصلاة والسلام معظم. في النصوص جاءت النصوص - [00:59:13](#)

نصوص الكتاب والسنة. فقط ننظر اليها ونقدره قدره ونحبه اكثر مما نحب انفسنا ونعظمه لكن لا يعني هذا اننا نصرف له شيئا من حقوق الرب جل وعلا اه ايضا لا لا نقصر في حقه - [00:59:47](#) لا نقصر في حقه خشية من ان نقع في الغلو. لا بل علينا ان نتوسط ونعمل بجميع ما جاءنا عن الله وعن نبيه عليه الصلاة والسلام في

هذا الباب وفي غيره من ابواب الدين - 01:00:11

ودين الله جل وعلا بين الغالي والجافي والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

خزائن الرحمن تأخذ بي يدك الى الجنة - 01:00:27